العربي بدل الاعجمي

نشرت في المقتطف (اغسطس سنة ١٩١٥ ص ٢٣٢) بعض ما عنّ لي من الآراء بشأن الالقاب واسماء الرتب العسكرية واوردت ما يُقابلها او ما جاء بمعناها عند العرب. وذلك على اثر تأليف لجنة من أولي الشأن للنظر في حقيقة مدلول هذه التسميات وإصلاح اسمائها بتجريدها من العجمة وصبغها بصبغة عربية. ورأيت اليوم إتماماً للفائدة وتحقيقاً للغاية المطلوبة ان أتابع البحث فيما يتعلق ببعض المصالح الاميرية والوظائف الملكية والحرف والصنائع التابعة للحكومة. وقد جرت العادة على ان تُطلق عليها اسماء أعجمية او غير وافية المقصود منها تماماً حتى لقد تلتبس على رجال الدواوين انفسهم

من ذلك انهم يقولون «مصلحة الليمانات والفنارات» والصحيح فيها «مصلحة الموانئ والمنائر» كما جرت الصحف على تسميتها. اما كلمة «ليمان» التي جمعوها «ليمانات» فتركية الاصل ومعناها المرسى او الميناء. وقد يستعملونها بمعنى «المنق» مثال ذلك «ليمان طره» وقد اشتقّت العامة في سوريا من هذه الكلمة فعل «لَوْمَنَ» بمعنى ارسل الى المنق او الى الاشغال الشاقة. ولعلّ العلاقة التي بين المعنيين — اي مرسى ومنق — هي نفس العلاقة التي بين معنيي كلمة Galère عند الفرنسويين. فان معناها الاصلي نوع من السفن يُسيَّر بالمجاذيف. ولمّا كان الاسرى والمحكوم عليهم بالاشغال الشاقة يُرسلون في ازمن الغابر للتجذيف في مثل هذه السفن فقد اصبحت العبارة envoyer aux galères مرادفة للإرسال الى المنق او الى الاشغال الشاقة

ويستعملون في هذه المصلحة «رسوم شمندوره droits de bouée» والمقصود منها تلك العلامات العائمة على وجه الماء لترشد السفن الى وجود صخر او محلّ خطر ولعلّ كلمة «عوّامات» اصحّ وادلّ على المعنى

ويقولون ايضاً في تلك المصلحة «رسوم تماكين permis de départ» ولعلّ اللفظة مشتقة من مكّن يمكّن تمكيناً فالاصل والحالة هذه استعمال المفرد «رسوم تمكين» اي الاذن في السفر

ويقولون «قبودان المينا» و«رئيس قبودانية المينا» والافضل استعمال «ربّان»

ويقولون «مراكبية» والاصحّ استعمال ملّاح او نوتي (ج نواتي) وهي لفظة يونانية معرّبة قديماً وقد اخذها الفرنجة ايضاً عن اليونان فقالوا (nautonier)

ويقولون « بريزلام » معوّلين على اللفظ الافرنجي بحرفهِ وهو الرادّ او الوازع للامواج
ويقولون قلم « البسابورتات » والبسابورت او الباسبور جوازُ السفر فيمكن استعمال « الجواز » بدلاً من اللفظة المستعملة الآن

ويقولون « الجمعية التشريعية » والتشريع لا يفيد لغةً معنى الاشتراع اي سنّ القوانين والشرائع . فالاصحُّ ان يُقال « الجمعية الاشتراعية » من اشترع الشريعة اي سنّها

ويقولون « وزارة الحقانية » والنسبة الى الحقّ على هذه الصورة غير قياسية وفي تركيا يقولون « نظارة العدلية » . وافضلُ من هذه وتلك ان يُقال « وزارة العدل »

ويقولون قلم « تمغة المصاغات » وصحّتها « دمغة المصوغات » كما لا يخفى

ويقولون مصلحة « البوستة » وقد يحسنُ الاتفاق على لفظة « البريد » . ومصلحة البوستة نفسها تستعمل احياناً هذه الكلمة فهي تصدرُ في كل سنةٍ كتاباً عنوانهُ « الدليل المفيد لمصلحة البريد » والكلمة عربية ذات مشتقّاتٍ لا تخلو من الفائدة . ويمكن اشتقاق « بريدي » بمعنى postman الانكليزية و postier الفرنسوية

ويقولون في هذه المصلحة « صرّ » لترجمة group ويحارون عادةً في جمعها والافضل استعمال « صُرّة » (ج صُرر) والصرّة في كتب اللغة ما تصرّ فيهِ الدراهم . وهذا هو المعنى المقصود

وكثيراً ما يُضيفون الى آخر الاسماء لفظة « خانه » للدلالة على المكان او الدار فيقولون « الاتنكخانة » وهي المتحف ويحسنُ استعمال « دار الآثار » بهذا المعنى كما استعملت « دار الكتب » للكتبخانه . وقد لاقت هذه التسمية ارتياحاً من اهل الادب

وكذلك « المهندسخانة » وهي مدرسة الهندسة . ومن هذا القبيل ايضاً « الدفترخانة والقيودات » وهي دار السجلّ او القيد . وقد استحسن البعضُ كلمة « دفترية »

ويقولون « الترسانة » وهي دار الصناعة كما لا يخفى

وفي بعض المصالح فئةٌ من المستخدمين هم العمالُ واصحاب الحرف يُطلقون عليهم عادةً اسماء متبوعةً باداة « جي » وهي اداةُ النسبة الى الحرفة في اللغة التركية . ولا يصعبُ إعادة هذه الاسماء الى صيغٍ عربية او ايجاد ما يؤدي الى المعنى المقصود منها . من ذلك انهم يقولون : مكوجي وصحتها كوّاء ، ومطبجي وصحتها طبّاع ويستعملون « اتشي » ويجمعونها اتشية من « اتش » التركية ومعناها نار والافضل استعمال الكلمة العربية التي تُفيد معناها وهي

وقَّاد وقَّادون . ويقولون « جنزرجية » والمقصود منها القيّاسون ويقولون « فوتوغرافجي » أو « مصوراتي » والصحيح مصوّر وبمعنى آخر رسّام

ويستعملون « نوبتجي » ومعناها صاحب النوبة أو الدور فيجدرُ استعمال « مُنوَّب » من نُوِّب الرجل جُعلت لهُ النوبة . وجاء في المصباح : تناوبوا على الامر تداولوهُ بينهم يفعلهُ هذا مرَّةً وهذا مرةً . ومنها المناوبة

ويقولون « كلارجي أو كرارجي » واحسنُ منها قهرمان (ج قهارمة) وكذلك بدلاً من « السفرجية » يحسنُ استعمال « النُدُل » وهم خَدَمَةُ الدعوة او الضيافة . من نَدَلَ الخبزَ من السفرة اي غَرَفَهُ

ويقولون « عربجي » وقد جرى استعمال « حَوذي » بمعناها من حاذ الدابَّة ساقها سريعاً . والحُوذي بالضمّ الطارد المستحثّ على السير

ويقولون « قهوجي » وقد جاء في كتب اللغة : أقهى الرجلُ إقهاء دام على شرب القهوة فيمكننا ان نقول « القاهي » بمعنى ساقي القهوة جمعها قُهاة مثل طاوٍ طهاة

ويقولون « تمرجي » وتُقابلها الكلمة العربية « تمرْض » كما هو معروف

ويقولون « طلبة وطلبجي » والأصح في الاولى مضخَّة أو منضحة وفي الثانية ضخَّاخ أو نَضَّاح . فالمضخَّة قصبةٌ في جوفها خشبةٌ يرمَى بها الماء . ونَضَحَ البيتَ بالماء رشَّهُ وبلَّهُ

ويقولون « جاشنجي » لترجمة essayeur اي الذي يأخذ جِسَّة الشيء . والمعروف في كلام العرب بهذا المعنى المقاطرة من قَطَرَ الرجلُ قَطْرًا وزن جلَّةً (قفَّةً) من تمر او عدلاً من متاع او حَبّ او غيره فاخذ ما بقيَ على حساب ذلك ولم يزنهُ . ويحسنُ استعمال « القطري » للقائم بهذا العمل

ويقولون « نشانجي » marqueur والافضل ان نقول « وسَّام » من وسم الشيءَ كواه وأثَّر فيهِ بسمَةٍ أو كيّ . والسمَة والوسمة العلامة . والميسم الآلة التي يُوسم بها

ويقولون « توفكجي » لصانع السلاح أو للذي يُصلحهُ . وقد ورد على ألسنة العرب كلماتٌ ثلاثٌ يمكن التعويل على إحداها لتأدية المعنى المقصود اذا توسَّعنا في مدلولها وهي « مُثقِف » من ثقَّف الرمح قوَّمهُ وسواهُ والثِقاف آلةٌ تُسوَّى بها الرماح . جاء في معلقة عمرو بن كلثوم (والضمير عائد الى الرماح)

إذا عضَّ الثقافُ بها اشمأزَّت ... ولثتهم عشوزنةً زبونا

عشوزنةً اذا غُمزَت أرنَّت ... تثجُّ ثجيجَ مثقفِ والجبينا

و « صيقل » من صقل السيف جلاهُ وكشف صدأهُ والصيقل شحاذُ السيوف وجلاؤُها ج صياقل وصياقلة و « قين » من قانَ القينُ الحديدَ سوَّاهُ والقين ج قِيان الحدَّاد ويُطلق على كل صانع

ويقولون من هذا القبيل وان كانت الجيم غير زائدة « سروجي » والنسبة الى الجمع غير قياسية فالافضل ان يُقال « سرَّاج » على وزن فعَّال فقد جاء في كتب اللغة : والسراجة حرفةُ السرَّاج وهو الذي يصنعُ السروج . وهناك لفظةٌ قد تفيد المعنى المقصود وهي « خرَّاز » اي الذي يشتغل بالخرز

وكما يزيدون « جي » أو « خانة » في آخر بعض الكلمات للنسبة الى الحرفة او للدلالة على المكان فهم كذلك يزيدون في اول الكلمة غالبًا وفي آخرها احيانًا لفظة « باش » ومعناها بالتركية « رأس » للدلالة على الرياسة والاولوية بين ارباب العمل الواحد . فيقولون من هذا القبيل باشكاتب وباشمفتش وباشجان وباشفرّاش وباشساعي الخ فلا اسهل من ان نستبدل بهذه الكلمات كلمات عربية فنقول رئيس كتّاب ورئيس مفتشين ورئيس سعاة الخ او مفتش اول وكاتب اول الخ

ويقولون من هذا القبيل « حكيمباشي الاسبتالية » والاصح « رئيس اطباء المستشفى » ويقولون « اجزاجي » والاصح صيدلاني ج صيادلة وهو بيّاع العطر والعقاقير والادوية . ويقولون « اطباء بياطرة » في جمع طبيب بيطري (médécin vétérinaire) وجمع بيطري بيطريُّون . اما بياطرة فهي جمع بيطار maréchal-ferrant ويجمعون على هذا القياس صرَّافون على صيارف وصحيحها صرَّافون . اما صيارفة فهي جمع صيرَف وصيرَفي والمعنى واحد

ويقولون في وزارة الاشغال العمومية « القسم الميكانيكي » والافضل ان يُقال « القسم الآلي » نسبةً الى آلة . وعلم الميكانيك معروفٌ عند العرب بعلم الآلات والحيَل ونقول كذلك « آليُّون » بدلاً من ميكانيكية

ويقولون « القسم الجيولوجي » اي علم طبقات الارض ويمكن استعمال الفَلَكي (وزن فلكي) والفلكة (فَلَك) ما بين كل ارض الى تحتها الى الارض السابعة . نستعمل هذه الكلمة لطبقات الارض كما نستعمل كلمة فلك لطبقات السماء

ويقولون « تشلاق » والكلمة العربية « تكنة » فالتكنة (ج تكنات) بضم اولها مركز الاجناد ويجمعهم على ما جاء في كتب اللغة . وهذا المقصود من كلمة تشلاق

ومن هذا القبيل يحسنُ التعويل على لفظة « محفر » بدلاً من « قره قول »

و يقولون « مرتبات العائلة السلطانية » والافصح ان يُقال « مرتبات البيت السلطاني »
و يقولون « تشريفاتي » و يجمعونها و يؤنثونها على « تشريفاتية » والافصح ردُّها الى صيغة قياسية تشريفي ج تشريفيون . ويحسنُ استعمال كلمة « وصيفة » لسيدات الشرف في القصر السلطاني . و يقولون « الاوبرا السلطانية » و يقابل ذلك المسرح او الملهى
و يقولون « ايجارات وتحصيلات املاك الميري » والاصحُّ « تأجير الاملاك الاميرية وتحصيلها »
ويحسنُ استعمال « مدير عامّ » بدلاً من « مدير عموم » « والادارة العامّة » بدلاً من « إدارة العموم » وكذلك مفتش عام
و يقولون ايضاً « الاستشارة المالية او القضائية » في ترجمة Service du Conseiller Financier ou Judiciaire وكلمة استشارة هنا لا تؤدي المعنى المقصود فهي اقرب الى معنى consultation ولذلك يُفضَّل استعمال « دائرة » او « قلم » المستشار المالي او القضائي
و يقولون « مصائد الاسماك » « وعوايد الاملاك » والصحيح ان يُقال « مصايد » « وعوائد » كما لا يخفى
و يقولون السكك الحديد او السكة الحديد . والصحيح ان يقال على سبيل الوصفية : السكة (او السكك) الحديدية . او على سبيل الاضافة : سكة (او سكك) الحديد
وفي جميع المصالح يجمعون « كوة » على « كاوي » كأنها على وزن « دعوى دعاوي » والصحيح ان تُجمع على « كُيّ » مثل ربوة ربى . ويجوز جمعها جمعاً مؤنثاً سالماً اي كوات
و يقولون « رئاسة مجلس الوزراء » والصحيح رياسة بدون همزة او رآسة
و يقولون دوسيه وملف والثانية وان كانت عربية لا تفيد المعنى المقصود فهي اقرب الى معنى rouleau اي الشيء الملفوف . والكلمة المستعملة عند العرب بهذا المعنى « إضبارة » من ضبر الكتب والصُحُف جمعها وجعلها إضبارة
و يقولون « جنائني » نسبةً الى جنائن جمع جُنينة التي هي تصغير جنّة وهذه النسبة غير قياسيّة كما لا يخفى فكلمة « بستاني » افصحُ واصحُّ . و يقولون « صنائعية » والصحيح صنّاع . و يقولون الى الآن « قاووش اعاسي » والافضل ان يُعوَّل على « رئيس قواسين » والقواس هو حامل القوس كما ذكرنا في مقالتنا عن الرتب العسكرية في مقتطف اغسطس من السنة الماضية . و يقولون اسطى اسطوات رئيس النجارين او الحدادين

والكلمة محوتة من « أستاذ » الفارسية فيمكن ان نستعمل معلّم او عريف فنقول : معلّم (او عريف) نجارين او حدادين الخ · contremaître

وفي كتب اللغة : العريف العالم بالشيء وقيل النقيب وهو دون الرئيس · وقيل العريف يكون على نُمَيرٍ والمنكب يكون على خمسة عرفاء · ومنهُ عريف المكاتب للولد الذي يُفوَّض اليهِ القيام على مراقبة الاولاد

و يقولون « وابور الزلط » ويحسن استعمال « مرداس » بهذا المعنى من ردس الارض دكّها بالمرداس · والمرداس شيءٌ صلبٌ يُردسُ بهِ أي يُدَكّ

و يُقابل « الزلط » من كلام العرب « الحصباء » او « الحصى » وهي الحجارة الصغيرة · ويمكن استعمال « التحصيب » — من حصَّب المكان فرشه بالحصى — بدلاً من « مكدام » وهي كلمة افرنجية يُقصدُ بها نفس المعنى على أنها مشتقة من اسم Mac Adam وهو اول من عوّل على هذه الطريقة لتسوية الشوارع

و يقولون « قومسيون » وقد جرى الكثيرون على استعمال « لجنة » وهي تفيد المعنى تماماً

و يقولون « خرائط وخرط » وهي لفظة يونانية معرّبة واصل تعريبها « قُرطاس » وقد جرى نفرٌ من الادباء على إطلاق « مصوّرات جغرافية » على المقصود من الخارطة

و يقولون « هويس واهوسة » écluses ولعلّها من « حاووز » او « حوض » (بلفظ الضاد ظاء على الطريقة التركية) وعليهِ فيمكن الرجوع الى الاصل العربي

و يقولون « المستخدمون المرفوتون » من رفت ومعنى « رفت » فتَّهُ بيدهِ ومنها « الرفات » كلّ ما تكسَّر وبلي · ولعلهم اخذوها من « رفض » والاوفق استعمال « عزل » و « اقال » ومشتقاتهما : الأولى بمعنى renvoyer أو destituer والثانية بمعنى licencier

***

هذا ما عنّ لي ان اوردهُ في مقالتي السابقة وفي مقالة اليوم من الاسماء التي تستعمل الآن في دواوين الحكومة على غير صحّتها والتي تدعو الحالة الى إصلاحها · وليس هذا الاصلاحُ بالامر العسير او المتطلب العناء الكثير

ويجدرُ لهذا الغرض أن تؤلف لجنةٌ تُمثَّلُ فيها جميع الوزارات والمصالح الاميرية للنظر في هذا الامر ويكون من شأن هذه اللجنة في الوقت نفسهِ إصلاح نصّ مطبوعات الحكومة المعروفة باسم « استمارات ونماذج » وهي اوراق مطبوعة تتداولها الايدي في معاملات متنوّعة وكثيراً ما تتضمّن اغلاطاً بيّنة هي من بقايا الماضي

أمَّا ما يستونهُ « بلغة الدواوين » فلم اتعرَّض لهُ بشيءٍ كما يرى القارئ لان إصلاح هذه اللغة ليس بالامر الممكن دفعةً واحدة بل هي غاية تُدرَك شيئاً فشيئاً كلَّما ازداد عددُ المتعلمين في خدمة الحكومة . وقد سار الاصلاحُ شوطاً يُذكر من هذا القبيل بفضل طائفةٍ من الأدباء والكتاب المعروفين الذين ضمَّتهم الحكومة الى اقلامها في السنوات الاخيرة وهم دائبون على ترقية لغة المصالح بالتدريج ولعلَّهم مفلحون وان القطر المصريَّ لجدير بتحقيق الآمال المعقودة عليهِ من حيث إنهاض لغة العرب فهو من الاقطار العربية بمثابة القلب من الجسم

القاهرة انطون الجميّل

البلهارتسيا في القطر المصري

انتدبت الحكومة الانكليزية لجنة في السنة الماضية لدرس مرض البلهارتسيا في القطر المصري برآسة الفنتنت كولونل ليبر . فاتمت مهمتها ونشرت تقريراً يتضمن خلاصة درسها جاء فيهِ ما فحواهُ :

اكتشف سبب داء البلهارتسيا في الانسان الدكتور بلهارتس سنة ١٨٥١ فسمي باسمهِ . اما طريقة انتقالهِ والعدوى بهِ فلم تكتشف الاَّ حديثاً

سبب الداء وجود نوع من الحلم في اوردة المسارِيقا (غشاء الامعاء) والمثانة . اريقال بكلام اخص ان بيض هذا الحلم هو سبب الالتهاب على الغالب . ولما عُرف السبب شرع الاخصائيون في علم الحيوان بدرسون الطفيلية يبحثون في كيفية انتقال الحلم الى جسم الانسان واتصال الداء بهِ . وكان قد عرف ان البيض يفقس في الماء اجنة ذات اهداب واستنتج الباحثون فيما مضى قياساً على طبائع انواع اخرى من الحلم ان هذه الاجنة تدخل بعد فقسها اجسام بعض الحيوانات الصدفية التي تعيش في الماء العذب فامتحنوا وجودها فيها بطريقتين الواحدة تفتيح بعض ذوات الاصداف بالاجنة المشار اليها . والثانية تشريح بعض ذوات الاصداف ولكن جميع التجارب التي جُرِّبت ذهبت سدًى . ولعلَّ سبب ذلك ان التجارب جُرِّبت في ٩ اصناف فقط من ٥٠ صنفاً من ذوات الاصداف الموجودة في القطر المصري

وكان ليبر واتكنسون قد عرفا من ابحاثهما في اليابان ان الناس والكلاب تصاب هناك ببلهارتسيا ناشئة عن نوع آخر من الحلم ولكنهُ من الجنس عينهِ . وثبت ان الكلاب تعدي بايقافها في الماء بعد اطلاقهِ على الحقول المصابة ولا تعدي بايقافها في ماء يحتوي على اجنة